الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des lettres et des langues
قسم اللّغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

جمالية العنوان في رواية العشق المقدنس لـ "عز الدين جلاوجي"

مذكّرة مقدمة لنيل شهـــادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- ✓ **سامية سريج**
- ✓ **فايزة حسان**

إشراف الأستاذة:
د/كريمة بوعامر

اللجنة المناقشة:

- **أستاذة .....نعيمة بن عليا.....رئيسا**
- **أستاذة.....كريمة بوعامر.....مشرفة ومقررة**
- **أستاذ.....عيسى شاغة.....عضوا ممتحنا**

السنة الجامعية:2016/2015

شكر و عرفان

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك،وعظيم سلطانك ومجدك،على كل ماأنعمت علينا من نعم لا تحصى،منها توفيقك لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والإحترام إلى أستاذتنا المشرفة:

"كريمة بوعامر ".

وإلى كل من وقف إلى جانبنا وساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

سامية فايزة

الإهداء

ربنا لك الحمدُ سرًّا وجهرًا، ولك الحمدُ دومًا وكرًّا،

ولك الحشرًا ونشرًا»

أهدى عملي...

إلى أمي وأبي.....

إلى أهلي .....

إلى أساتذتي.....

إلى زملائي وزميلاتي.....

فايزة

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وأقول

اسمه بافتخار "**والدي الحبيب**"

إلى بسمة الحياة وسر وجودي وإلى من كان دعاؤها سر

نجاحي "**أمي الحبيبة**"

دون أن أنسى أختي " **لويزة**"التي قدمت لي الدعم

المعنوي.

سامية

مقدمة:

اهتمت الدارسات الأدبية والنقدية بالعنوان منذ القديم، باعتباره من أهم مصاحبات النص، لما له من كثافة لغوية ودلالية وجمالية، بحيث كل بناء له مدخل وهذا الأخير له عتبة بمعنى العنوان، فهو يجعلنا نغوص في أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة ودهاليزه الممتدة.

ويعد أداة يتحقق بها الاتساق والانسجام في النص، ليكشف لنا المقاصد المباشرة وغير المباشرة، فالعنوان انعكاس للنص والعكس صحيح، وبهذا يمكن القول بأ هناك علاقة جدلية وانعكاسية وا يحائية بين العنوان والرواية، كما أن له علاقة الكل بالجزء والجزء بالكل، وبهذا أصبح العنوان ضرورة ملحة ومطلبا أساسيالا يمكننا الاستغناء عنه في بناء النص، لذلك نرى الكتّاب يتفننون في وضع واختيار العناوين، كما يتفننون في تنميقها بالخط والصورة، وذلك للأهمية التي يحظى بها العنوان، ومن هنا كان تركيز نالأساسي على العنوان لاعتبار ه ذا رمزية وشفرة يصعب تحليلها وتفكيكها.

اعتمدنا على المنهج السيمائي الذي يساعد على فك شفرته الغامضة.

تتمحور إشكالية بحثنا في مجموعة من الاسئلة:

أين تكمن جمالية العنوان في رواية العشق المقدنس؟

فيما يتعلق بأسباب اختيارنا للموضوع،ذلكلأهمية العنوان لدى النقاد والباحثين، ودوره الكبير في النصمن جمالية تجذب القارئ، و هو موضوع ثري وعميق الدلالة وهدفنا معرفة علاقة العنوان بالنص ومدى التواصل بينهما.

أما بالنسبة لاختيارنا للرواية فلم يكن عشوائياوا نما اهتمامنا بالأدب الجزائري وبروايات الأديب عز الدين جلاوجي.

لقد اشتمل بحثنا على مقدمة، ومدخل، وفصلين: الفصل الأول نظري والفصل الثاني تطبيقي، خاتمة، ملحق، قائمة المصادر والمراجع، بحيث تناولنا في المدخل تمهيدا ونظرة مختصرة عن العنوان.

أما الفصل الأول: الذي كان تحت عنوان ماهية العنوان أنواعه ووظائفه جاء فيه: مفهوم العنوان لغة واصطلاحا، أهميته، أنواعه ووظائفه.

وفي الفصل الثاني: جاء تحت عنوان تجلي جمالية العنوان في رواية العشق المقدس، بحيث قمنا بتحليل العنوان الخارجي والعناوين الداخلية إضافة إلى استخراج أنواع العناوين من رواية العشق المقدس، وأنهينا بحثنا بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا،وملحق قمنا بتلخيص الرواية وعرفنا بالروائي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي:

- عبد القادر رحيم، وظائف العنوان في شعر مصطفى غماري.
- محمد فكري الجزار، سيميوطيقا الاتصال الأدبي.

وبالطبع واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات أهمها ظروف خاصة، وعمق الموضوع وتراكم المعلومات وجدة الموضوع وتشعبه.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لمشرفتنا كريمة بوعامر التي كانت دائمة التواصل معنا دون الإخال علينا بالنصائح وإلى كل من قدم لنا يد العون.

مدخل:

يعد العنوان أحد أهم مصاحبات النص، لأنه الحاضر الأول على صفحة غلاف كل منجز نصي، فهو الذي يتيح الولوج إلى عالم النص، فهو بالنسبة للمتلقي عتبة النص الأول أو هو بمثابة المفتاح الإجرائي الذي يفتح لنا الأبواب قصد إستنطاقة وتأويله.

لقد شهدت الدراسات والأبحاث على أن العنوان له أهمية بالغة في العمل الأدبي، فقد عرف العنوان منذ عصر النهضة، أو قبل ذلك العصر الكلاسيكي، واعتبروه عنصرا مهما لكونه معقدا بعض الأحيان، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، بل لمدى قدرتنا على تحليله وتأويله. فكان للباحثين و النقاد الغربيين (أوروبا) الأولوية والأسبقية لدراسة العنوان من النقاد العرب لكون معرفتهم بالعنوان منذ القديم، فاشتغل العلماء في أوروبا بظاهرة العنونة من 1968م، منهم الفرنسيين ڤرانسوا فروري (françoisfourier)وأندري فونتانا (andriefantana)، تحت عنوان (عناوين الكتب في القرن الثامن) وكان هذا الكتاب الممهد للعنوان ولظهور علم جديد له أصوله ونظرياته ومناهجه وعلم العنونة، ثم ظهر بعد ذلك عمل كلود دوتشي (claudedouchet) سنة 1973 تحت عنوان (الفتاة المتروكة والوحش البشري مبادئ عنونة روائيته)، كما كان للناقد ليوهوك (leohock) دور بارز في التأسيس لعلم العنوان وخاصة مع ظهور كتابه (سمة العنوان) سنة 1973، الذي كان من جميع النواحي لقيامه بدراسة العنوان من منظور مفتوح يستند إلى العمق، وقد درسها سميوطيقيا من حيث البناء والدلالة والوظائف.[1]

[1].ينظر: عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي -أهميتة وأنواعه-مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2-3، بسكرة، 2008، ص 2.

إضافة إلى كتاب شارل جريفال (Charles Grivela) الموسومب(إنتاج الاهتمام الروائي) ليأتي بعد ذلك جيرار جنيت (Genette)، الذي عالج العنوان بعمق من خلال تحديد موقعه ووظائفه في كتابيه، (أطراس)و(عتاب).أمامن كان له الدور الحاسم في بلور ة هذا العلم من روبرت شولز (Roberte choles) (اللغة والخطاب الأدبي)، وجون كوهين (Jeancohen) (بنية اللغة الشعرية) وجون مولينو(Jeanmauliono)، وهنري ميتران (h.miterand)[1].

لم يكن للعنوان أهمية كبرى قديما من قبل الدارسين والباحثين العرب في العصور الأولى وذلك بسبب عدم وجود عناوين للنصوص الأدبية خاصة القصائد الشعرية لكونها كانت مشافهة وليست كتابية وهنا يقول محمد عويس: " أن العرب أنذك أمة ناطقة تعتمد على اللسان الناطق في أمور حياتنا المنوعة أكثر من اعتمادها على ترجمة اللسان الناطق إلى مداد مدون ومن ثم كان الذوق الأدبي في هذا العصر الأدبي ذوقا يقوم على حسن تقدير الأصوات المسموعة".[2]على الرغم من ذلك ظهرت بعد ذلك عناوين، ولكن لم يعتبروها ذات أهمية لارتباطها مثلا بالقافية (ميمية عنترة) فقد نعتبرها جزءا صغير ا من النص الأدبي.وبهذا اعتبروه ملفوظا لغويا لا قيمة له ولا يعطي أي شيء عند تحليل النص الأدبي لذلك تجاوزوه على الرغم من أن العنوان ليس مجرد اسم يدل على العمل الأدبي ويحدد هويته وانتماءه لأدب ما بل ذهب إلى أبعد من ذلك فأصبح له علاقة وطيدة وعميقة بينه وبين النص، وانطلاقا من هنا أصبح للعنوان أهمية واهتمام من طرف بعض النقاد قبل تطرق جيرار جنيت لذلك و هذا ما جعله يستفيد مما قدمه الآخرون في بلورة أفكاره وصياغتها.[3]

---

[1] . المرجع السابق، ص 3.

[2] . محمد عويس، العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور، مكتبة الأنجلو المصرية،ط1، مصر، 1981، ص46.

[3]. ينظر: عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، ص 3.

كان للعرب دور في تأسيس العنونة المعاصرة منهم محمد عويس نشر كتابا سنة 1988 وسماه (العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور)،قام بالبحث في نشأة العنوان وتطور العنونة منذ العصر الجاهلي، كذلك نجد جميل حمداوي بنشره دراسة حداثية في مجلة عالم الفكر بالكويت سنة 1997 (السيميوطيقا والعنونة)، ومحمود الهميسي فقد نشر سنة 1997 دراسة عن العنوان ومختلف إشكالاته في مجلة (الموقف الأدبي) بدمشق (براعة الاستهلال في صناعة العنوان)، ومن المساهمات الجادة في التنظير للعنونة في الفكر العربي المعاصر نجد كتاب العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار سنة 1998م، أما بسام قطوس فقد ألف سنة 2001 كتاب بعنوان (سيماء العنوان).[1]

يتشكل النص الإبداعي انطلاقا من العنوان ليصل إلى النص، وبما أنه كانت له الصادرة (العنوان) فعليه حق الدراسة والتحليل، وينظر من خلاله إلى النص من منطلق أنه يحمل دلالة مكثفة للمضمون الأساسي للنص، لذلك كان له بعدا نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية لاستجلاء المفاهيم المتراكمة والمتزاحمة داخل النص. [2]

انطلاقا من هنا لم يكن اهتمام السيمياء بالعنوان اعتباطيا و لا من قبل الصدفة، بل لكونه ضرورة كتابية، جعلته مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ولكونه أولى عتبات النص،

وبهذا أول عتبة يقوم بها الباحث السيميائي هي استنطاق العنوان واستقراؤه بصريا، ولسانيا، أفقيا، وعموديا.[2]بحيث يمكن للعنوان أن لا يتعدى الكلمة الواحدة لكنه يعبر عن النص بطريقة مباشرة أو

---

[1]. ينظر: لعلى سعادة، العنوان الادبي في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد21، بسكرة، مارس، 2011، ص 353-354.

[2]. ينظر:عبد القادر رحيم، وظائف العنوان في شعر مصطفى غماري، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب العربي الجزائري، قسم اللغة و الأدب العربي، العدد 4، بسكرة، 2008، ص 95.

[2]. ينظر: المرجع السابق، ص 95.

غير مباشرة وهذا التعبير عن النص قد يأخذ أشكالا وتراكيب متباينة، وهذا التباين والاختلاف في العناوين يبعث في النفس فضولا لدراستها سيميائيا.

يعتبر العنوان من قبل النظرية السيميائية أولى عتبات النص، التي لا يمكن تجاوزها وذلك من أجل أن يلتمس في التحليل الدقة و التأويل المناسب، ويرى رولان بارت في إطار السيميائية كذلك أن العنوان عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقيةواجتماعية وا إيديولوجية، فحسب رأيه أن مهمة السيميائية هي البحث عن العلامات الخفية للعنوان وغير الظاهرة والموحى إليها بإيحاءات سيمائية.[1]

يعني أن نبحث عن العلامات الخفية للعنوان انطلاقا من إيحاءاتسيمائية، باعتبار العلامة السبيل إلى تأمين الاتصال بين الأفكار فهي في حد ذاتها لم تكن موحدة، فالعنوان هو علامة كاملة متكونة من دال ومدلول، وبهذا كان احتفاء السيمائيين به كبيرا.

العنوان يتميز بخصائص تعبيرية وجمالية، ببساطة العبارة وكثافة الدلالة فمن خلال الدراسات والأهمية التي تلقاها العنوان تظهر جماليته، وهي تكمن في الحرص على موقع العنوان وا إبراز حروفه، والخط الذي يدون به، وذلك لما له من متعة، فاللغة الشعرية تلعب دورا مهما في إعداد العنوان من الناحية الجمالية تكمن في الانزياح والرمز مثلا فهما عنصران أساسيان، فالرمز أرقى أدوات التعبير

[1]. ينظر: عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص) الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص 88.

والإبداع لما لها من دلالات إيحائية جديدة، أما الانزياح فهو سمة أساسية في تشكيل جمالية النص الأدبي.[1]

وبهذا فمن أولويات القارئ الاهتمام بسيميائية العنوان وشاعريته ودلالاته الجمالية، "العنوان لم يعد إعلانا محضا لعائدية النص لمنتج ما، وليس هو ورقة ملصقة تربط بين النص وكاتبه، بل هو استدعاء القارئ إلى نار النص".[2]

[1]. ينظر: رحمن عركان، الأسلوبية في النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 33.

[2]. عبد الحميد بورايو، النص و الظلال، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، جوان 2009، ص 107.

المبحث الأول: ماهية العنوان

1-مفهوم العنوان:

يعتبر العنوان المولد الفعلي للنص الأدبي، لما يحتويه من دلالات فنية وجمالية، وهو عتبة من عتبات النص والمفتاح السحري للولوج لعالم النص،فيعد من أهم العتبات الدلالية التي توجه القارئ إلى استنكاه مضامين النص وتفكيك شفراته والوقوف على المحمولات الدلالية، لأنه يمتلك سحر الإيجاز ويختزل شفرات النص الأدبي التي على الباحث قراءتها وتأويلها باعتباره أهم المفاتيح الأولية والأساسية.

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب:عنَنت الكتاب وأَنَنتُ كذا، أي عرضته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يعُنُّ عناً وعنَنتُ كعنونة، وعنونته وعلونته بمعني واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عننت الكتاب تعنينا وعنيته تعنية إذا وعنونته من إحدى النونات ياء، ويسمى عنواناً لأنه يعنُّ من ناحيته، وأصله عنُان، فلما كثُرت النونات قُلبت إحداها واواً ومن قال لهُ أن الكتاب جعل النون لاما، لأنه أخفوأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يعرض ويلمح :قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته".[1]

يعني أن مصطلح العنوان له عدة دلالات:

يضم العين وكسرها تنحدر من ثلاث وحدات معجمية(عنَنَ، عنا، عنن)، والتي تعني الظهور والاعتراض والأثر والزيادة عن القصد والعناية والسمة.

---

[1]. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص 312.

القصد: بمعنى أن العنوان يشير إلى قصد الكاتب من خلال التسمية التي عرف بها الكاتب.

السمة: علامة الكتاب التي يعرف بها وتميزه عن غيره من الكتب لتدل عليه بمعنى تكون على وجه المرء، أي في مكان ظاهر وبارز، فهي في الموضوع بأعلاه وفي الكتاب على غلافه أي تمتلك الظهور الأوضح والمكان الأسمى.

الاستدلال: في العنوان بمعنى يدل على النص

الأثر: العنوان أثر في مقدمة الكتاب على حال النص وصاحبه، ويكون الأثر للنص مثل الاسم للمسمى.

ورد أيضا تعريف العنوان في القاموس المحيط:عنْوان الكتاب وعُنياتهيلسران: يسمى لأنه يعد من ناحيته وأصلهغّنان، كرمان، وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له، وعنّن الكتاب وعننه، عنونة: كتبت عنوانه".[1]

هذا يعني هنا أن العنوان له وحدتين "عن، عنن" والتي تعني الاستدلال والإظهار.

أما في المنجد الوسيط: "جمع عناوين، ما كتب على ظهر كتاب أو رسالة أو على غلافه اسم الشخص الذي كتب إليه ولقبه ومحل إقامته، وقيل عنوان الكتاب أو مقال أو الشخص، ما يستدل به عليه، (عنوان بيته) رمز مثال: (عنوان الجمال) الاسم التجاري (عنوان رسالة) كتابة اسم الشخص ومنزله على ظرف رسالة، عنون: جعل عنوانا لـ: عنوان كتابا: تحديد عنوان أو تعيينه: عنونة فلم".[2]

[1]. الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 248.

[2]. أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط، دار المشرق، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 763.

العنوان هو الظاهر على الغلاف الخارجي (كتاب، رسالة...) سواء كان اسم، لقب... بمعنى يجب تحديد العنوان للكتاب والاستدلال.

وورد في المعجم الوسيط: "عنوان الكتاب عنونة و عنوانا: كتب عنوانه (بكسر العين أو ضمها)، العنوان: ما يستدل به على غيره، ومنه عنوان الكتاب (عناه): الكتاب: اتخذ له عنوانا (لغة في عنن)، فالعنوان بهذا المعنى هو (الدال) وهو لا يبتعد عن معنى (السمة) و (الأثر) فالسمة دليل وعلامة على المستدل والأثر دليل لمتبعيهم ُ قتفيه".[1]ارتبط العنوان بالسمة والأثر والاستدلال.

أما في قاموس محيط المحيط:ع"َ نن الكتاب تعنينا عنونه، ويقولون عنيت الكتاب تعنينة فيبدلون من إحدى النونات ياء، وعنن اللجام جعل له عنانا، وعنن عن امرأته بصيغة المجهول بمعنى ع ُ ن ّ ، وعانه معانة وع ُ نانا عارضهأعن الكتاب لكذا عرضه له وصرفه إليه، وأعننت بع ُ نة لا أدري ما هي، أي تعرضت لشيء لا اعرفه، واعتن له الشيء اعتنانا ظهر أمامه واعترض".[2]

كل هذه التعريفات اللغوية في المعاجم العربية على اختلافها، لا تختلف في تحديدها للعنوان فهي تتفق في العنوان يعني:

الظهور والاستدلال والأثر والسمة، وا ِن اختلفا سيكمن الاختلاف في ربط العنوان بإحدى المعاني مثلا: الظهور والاستدلال كما في قاموس المحيط، وهما الأساسيين في التحديد، أو ربطهما بالأثر والسمة في معجم الوسيط.

---

[1]. ابراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، ج2، مكتبة النوري، ط3، دمشق، ص 636.

[2].بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص 639.

1- 2-اصطلاحا:

سنحاول فيما يلي تناول مجموعة من التعاريف المعطاة من قبل الكثير من النقاد والباحثين لمعنى العنوان وهي كما يلي:

"العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته ونقول هنا:أنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة، فهو إن صحت المشابهة -بمثابة الرأس للجسد–والأساس الذي تبنى عليه، غير أنه إما يكون طويلا فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه، وا ٍمـ ّا أن يكون قصيراو حينئذ فإنه لا بد من قرائن فوق لغوية توحي بما يتبعه".[1]

علاقة العنوانبالنص هي علاقة جدلية، وتتمثل في تفاعل النص مع العنوان، وذلك عبر الانسجام الدلالي، وهو يقوم بتحديد طبيعة النص، سواءً كان صغيرا أم طويلا.

يرى كوهنفيري أن "العنوان كلام مكتوب فوق نص القصيدة في الفضاء الذي كان قد احتله هذا الكلام منذ المراحل الأولى للطباعة". [2]العنوان يأتي في أول النص الأدبي.

العنوان نص مختزل ومكثف ومختصر، يأتي في أول النص حسب فيري، وهو عبارة عن نظام له دلالة في البنية السطحية والعميقة مثل النص يشبه العنوان إلى حد كبير المولود الجديد لأن تسمية الطفل تؤسس لنسبه و اندماجه في الجماعة، وهو كذلك بالنسبة للعنوان فهو يؤسس لانتهاء النص

---

[1]. محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وا ٍنجاز)، المركز الثقافي العربي، ط2، 1990، ص 72.

[2]. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف: الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، دار ايتراك للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 2002، ص28.

الأدبي والثقافي والإيديولوجيوالحضاري.[1]يعني اختزال العنوان يعبر عن الموضوع ويجعله واحدا من عدة جمل محتملة تقع عليها عين المبدع.

يقول جعفر العلاق: "أنهمدخل إلى عمارة النص وا ٍضاءة بارعة لإبهائه وممراته المتشابهة". [2]يعتقد العلاق أنه من خلال العنوان يمكننا الولوج إلى عالم النص الأدبي، فهو ينير ويضيء الغموض الموجود فيه من خلال الدلالة العميقة له.

تؤكد ذلك بشرى البستاني في قولها: "العنوان بنية صغرى ولكنها بنية افتقار غير مستقلة عن البنية الكبرى بينهما".[3] يشكل العنوان مدخل للنص، فهو يضيء هذا العالم الأدبي وغير مستقل لوحده بل هو وحدة كاملة متكاملة مع النص حسب البستاني، لاعتبار لهوسيلة ناجحة لأنها تُمَكن صاحب النص بالتسلح بها، وذلك من أجل جلب اهتمام القارئ.

عنوان الرواية لا يوضع اعتباطيا على الغلاف بل هو المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص وتسهيل مأمورية الدخول إلى أغواره وتشعباته الوعرة، وبهذا لا يمكن عزله عن النص أو فهمه عن بنيته الكلية، وبهذا قد يكون العنوان مفسرا بالنص مفسرا أو له في آن معاً ، لتغدوا العلاقة فيما بينهما علاقة تكاملية تفاعلية، ولا يمكن أن نحصر هذه العلاقة بين العنوان والنص فحسب، بل بينه وبين القارئ والنص جميعا.[4]

---

[1]. ينظر: الطيب ودر بالة، (قراءة في سيمياء العنوان لبسام قطوس)السمياء و النص الأدبي، أعمال الملتقي الوطني الثاني قسم الأدب العربي، باتنة،أفريل 2002، ص 25.

[2]. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007، ص 43.

[3]. المرجع نفسه، ص 42.

[4]. عبد الحميد بورايو، النص والظلال، ص167-168.

ربط ليوهوك العنوان بالعلامات اللسانية هي الكلمة، الجملة، النص، وعلى هذا فهو رسالة لغوية تعرف بالهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه فيقول: "هو مجموعة من العلامات اللسانية قد ترد طالع النص لتعيينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه".[1]

في حين ربط بارت العنوان بالنظام السيميوليجي بشرط أن تكون ذات قيم."فالعناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وا ٍديولوجية".[2]

هناك من ربطه بالنص بحيث كان رأي الأغلبية أي ارتبط هذا الرأي بأغلبية النقاد والباحثين منهم كوهن فيري. "العنوان من مظاهر الإسناد والوصل والربط المنطقي فالنص إذا كان بأفكاره مبعثرة، مسندا فإن العنوان مسند إليه فهو الموضوع العام".[3] جعل النص هو المسند والعنوان هو المسند إليه، وهو ترابط منطقي حسب رأيه.

بشكل عام يمكن القول أنّه مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي، و اسمفارغ، وهنا يعني أنه علامة ضمن علامات أوسع هي التي تشكل قوائم العمل الفني، باعتباره نظام ونسق يقتضي نظام يعالج معالجة منهجية أساسها أن دلالة أية علامة مرتبطة ارتباطا وثيقا وبنائيا لا تراكميا بدلالات أخرى، وبهذا فالعنوان يعلن عن قصيدة المبدع وأهدافه الفنية الايديولوجية.

---

[1]. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، عدد 3، الكويت، 1997، ص 13.

[2]. المرجع نفسه، ص99.

[3]. المرجع نفسه، ص 67.

2- أهمية العنوان:

بالرغم من أن العنوان مختصر، ويأتي في واجهة النص إلا أن للعنوان أهمية بالغة لما له دور بارز ومهم في عملية الإبداع للعمل الأدبي باعتباره أول المؤشرات التي تدخل في حوار مع المتلقي فيثير فيه نوعا من الإغراء والفضول العلمي و المعرفي لدى القارئ، بحيث يشكل سلطة النص وواجهتُه الإعلامية وهذه السلطة تمارس على المتلقي.

العنوان مكون أساسي للنص ولا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى وهو الجزء الدال من النص، وهذا ما يؤهله للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه، مما يجعل المتلقي ينطلق إلى النص من خلال العنوان بمعنى تكون له خلفية مسبقة، ومما لا شك أن العنوان يأخذ أهميته من كونه علامة كاملة تحمل مدلولا، ولكونه تشكيل بصريا، يأتي في المرتبة الأولى لعرضه العمل الفني.[1] ولهذا السبب فهو يلفت انتباه المتلقي من خلال إثارة تساؤلات لا يمكن أن تلقى لها إجابات إلا في نهاية العمل الأدبي، فيفتح رغبة القارئ للقراءة، وذلك بسبب العلامات الاستفهامية أو التساؤلات المتواجدة في ذهن المتلقي، لأن العنوان عبارة عن مرآة للنسيج النصي والدافع للقراءة والمفتاح في التعامل مع النص في البعد الدلالي والرمزي، بحيث لا يمكن الولوج إلى النص أوأو الكتاب واكتشاف مدلولاته، إلا من خلال العنوان، فهو يلعب دورا مركزيا في عملية إنتاج القارئ لمعنى النص ودلالاته، لكونه جزء لا يتجزأ من إبداع الكاتب لعمله الفني وسبب من أسباب انتشاره وذيوعه.[2]

العنوان هو الذي يوجه إلى قراءة الرواية، ويختفي بدوره بمعان جديدة بمقدار ما تتوضح به دلالات الرواية (العمل الأدبي)، فهو المفتاح الذي يحل ألغاز الأحداثوا يقاع نسقها الدرامي وتوترها

---

[1]. ينظر: محمد فكري الجزار، سيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1998، ص 15.

[2]. ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص 97.

السردي علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص، وتحديد قيمة الخطاب القصصي وا إضاءة النصوص بها، لأن العنوان -شبيه بالثريا-التي تضيء فضاء النص، وتساعد على استكشاف أغواره فيكون بذلك ضرورة كتابية تساعد على اقتحام عوالم النص.

تكمن كذلك أهميته في علاقته بالنص، إذ أصبح بالغ التعقيد وتزداد أهميته سواء كان في النثر أو الشعر خلال قراءة النص وذلك لأن القارئ يتوجه إلى النص، وقد علقت في ذهنه إيحاءات العنوان ورموزه، فيقوم بذلك عملية الربط.[1]

البحث السيميائي أظهر كذلك أهمية العنوان عند القيام والاهتمام بدراسة النص الأدبي، انطلاقا من العنوان، فهو علامة لغوية يعلو النص ليسمه ويصفه ويغري القارئ بقراءته، وبهذا يسهل على القارئ عملية الانتقاء والاختيار وتكسبه الوقت.[2]

[1]. ينظر: المرجعالسابق، ص 97.

[2]. ينظر:جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، ص 98.

المبحث الثاني: أنواع العنوان:

لقد تعددت العناوين بتعدد النصوص الأدبية واختلافها، ومن أهم هذه العناوين و التيتتمثل فيما يلي:

1- العنوان الحقيقي (الرئيس):titre principale

"يعتبر بطاقةتعريف تمنح النص هويته". [1] فهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي و يطلق عليه أيضا تسمية الأساسي أوالأصلي مثل: عنوان رواية (العشق المقدس) لعز الدين جلاوجي.

"العنوان الرئيس هو بمثابة سؤال إشكالي والنص إجابة على هذا الإشكال".[2]

بمعنى أنه جعله أو اعتبره عبارة عن سؤال أو إشكال قبل الولوج إلى عالم النص، وهذا الأخير عبارة عن إجابة للإشكال المطروح.

إن أول ما يـُ واجهه القارئ عند حمله للكتاب هو العنوان الرئيسي لهذا اعتبر المدخل الرئيسي للنص، فهو يعلن عن طبيعة النص وعن نوع القراءة التي يتطلبها هذا العمل، فمن خلاله ندخل إليه.[3]فمن دونه لا يمكننا الولوج إلى عالم أو عمق النص.

---

[1]. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين، ط1، دمشق، 2010، ص 50.

[2]. علي رحماني، سيمائية العنوان في روايات محمد جبريل، المتلقي الدولي الخامس، (السيمياء والنص الأدبي)، ص 16.

[3]. ينظر:علي جعفر العلاق، الشعر و التلقي، دار الشرق، ط1، لبنان، عمان، 1997، ص 173.

2العنوان المزُيّ ف: le faux titre

"يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي، وهو اختصار وترديد له، وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي".[1] فهو يأتي في أغلب الأحيان بين الغلاف الخارجي والصفحة الداخلية، لكي يستخلف أي يحل محل العنوان الحقيقي في حالة ضياع صفحة الغلاف.

3- العنوان الفرعي:sous titre

يأتي بعد العنوان الرئيسي لتتمة المعنى الأولي. " فهو يستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وينعته بعض العلماء الثاني أو الثانوي وهذا مقارنة بالعنوان الحقيقي".[2] مثل مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي عناوين المباحث أو الفصول مثل فصل (البلدان والأمطار وسائر العمران).

4-للعنوان التجّ َاري: titre courant

هذا النوع يتعلق بالصحف والمجلات بصفة خاصة، وغاية العنوان التجاري هو الإغراءلأنه يحمل في طياته بعدا تجاريا (البيع والشراء)، لأنه يتعلق في أغلب الأحيان بالصحف والمجلات وموضوعات سريعة الاستهلاك وهذا من أجل الاستفادة منه ماديا.[3]

---

[1]. محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان (كتاب الساق على الساق فيما هو فرياق)، مجلة 173، عالم الفكر، المجلد 28، عدد1،1999، ص 457.

[2]. المرجع نفسه، ص 457.

[3]. ينظر: عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهمية وأنواعه، ص 15.

5-الإشارة الشّكلية:

هُو العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس الأخر ى، ويمكن تسميته بالعنوان الشكلي".[1]يميز عمل أدبي عن غيره من الأعمال الأدبية الأخرى (رواية، شعر، قصة...)

تعتبر العناوين في علاقتها بنصوصها أنواعا متعددة، ولكل عنوان طريقة يختزل في الاختزال لهذا ميز جنيت بين العناوين من حيث علاقتها بالمتن، حيث يعطي لكل نوع خصائصه.

المبحث الثالث: وظائف العنوان

لا يمكن أن نقبض على وظائف محددة لكل عنوان، ولذلك كان هنالك عدة وظائف مختلفة للمهتمين بدراسة العنوان، كما كان هناك اختلاف وجهات النظر فجمعوا بين هذه الاختلافات وحددوا وظائفا للعنوان باعتبار هذا الأخير أول ما يقرع الأسماع، ويشد انتباه الأبصار ويوحي بالمعنىو هي كما يلي:

1- الوظيفية التعيينية: la fonction de désignation

تسمى أيضا وظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية العمل، وهي أكثر الوظائف شيوعا وانتشارا، ولا يكاد يخلو منها أي عنوان، فهي تشترك فيها الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، فهي تحدد هوية النص دون أن تنفصل عن الوظائف الأخرى لأنها دائمة الحضور وتحيط بالمعنى.[2] فهذه الوظيفة تسمي النص ونميزه عن غيره من النصوص وتسهل على القارئ عملية القراءة لكي لا يحصل لبس لدى القارئ عن العودة للعناوين لنفس الكاتب.

---

[1]. المرجع السابق، ص 15.

[2]. ينظر: بخوله بن الدين، عتبات النص الأدبي، مقاربة سيميائية، جريدة وطنية، الجزائر، 2013، ص 108.

"كما هي الوظيفة التي تعين الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس".[1] وظيفة ضرورية تعمل علىتسمية النص وا ٍعطائه عنوانً امحددً ا لتميزه عن النصوص الأخرى وذلك لكي لا يكون هناك لبس.

يستعمل بعض النقاد تسميات أخرى لهذه الوظيفة مثلا:[2]

- استدعائية (Appellative) عند جريفل(Grevel)
- تسموية(Dénominative) لميتران (Mitterrand)
- تمييزية(Destination) لغلو ينشتاين(Glodentenstein)

وبومارشيه وآل (Beaumarchais) et (Al)

- مرجعية (Révérencielle)كانتورويكس(Kantorowics)
- فكل هذه التسميات المختلفة وا ٍن اختلفت تتخذ معنى واحد هو التعيين.

2- الوظيفة الوصفية: la fonction descriptive

"هي وظيفة برغماتية محضة، إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيقأكبر مردودية ممكنة، و هو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، ومع ذلك هناك جانب إيجابي لها وهو حرية المرسل في أن يجعلها مختلطة أو مبهمة حسب اختياره للعلامات الكاملة لهذه الوضعية الجزئية المختارة دائما و حسب ما يقوم به المرسل من تأويل يبدو غالبا افتراضيا حول حوافز المرسل".[3]

---

[1]. عبد الحق بلعابد، عتبات جنيت من النص إلى المناص، ص 86.

[2]. بخولة بن الدين، عتبات النص الأدبي، ص 108.

[3].المر جع نفسه، ص 109.

تكشف بعض دلالات النص وتساعد في إدخال القارئإلى عالم النص وتوجيهه وتجعله يـَتلَـُ معه، فهي تصف موضوع النص والجنس الأدبي.

"تعمل هذه الوظيفة على الجمع بين الوظيفتين: الموضوعاتيةوالإخبارية لأنها التي يقول العنوان خلالها شيئا عن النص، والتي يربطها جنيت بالوظيفة الإيحائية و يكشف فيها العنوان عن متنه بناءا على خصائص مضمونية أو شكلية أسلوبه في المتن نفسه".[1]

ولقد اعتبر ملبرتوا يكو هذه الوظيفة مفتاحا تأويليا للعنوان، ولهذهالوظيفة مـُ سميات عديدة نذكرها منها:[2]

- تلفظية (énonciative)لبوخبزة(Bohobza)
- دلالية (Senantique) لـ كونترويكز (Kontorowicz)
- تلخيصية(Abréviative) لـ غولدتشتاين(Groldenstein)
- وصفية (Descriptive) لـ جنيت (Genettle)

فهذا الأخير يؤكد على أنها وظيفة مهمة جدا في العملية التواصلية ولا يمكن الاستغناء عنها فهي موجودة بالقوة.

---

[1]. حمداني عبد الرحمن، استراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني، مقاربة سيميائية، جامعة اللسانيةوهران، 2010، ص 38.

[2]. عبد القادر بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ص 87.

3-الوظيفة الإغرائية: la fonction séductive

يكون العنوان مغريا أو مشوقا لكي يجذب القارئ أو المتلقي وهي وظيفة تكون لها صدى كبير لدى الناشرون، وذلك من أجل تسويق الكتب، بمعنى أن الكاتب يعول عليها لإغراء القارئ أو المتلقي وخلق رغبة للقراءة.[1]هذه الوظيفة تشتغل على جذب اهتمام القارئ وتشويقه وا ٍثارة فضوله، بحيث هناك مقولة تنطبق على هذا الكلام، "العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب".

تعتبر هذه الوظيفة ذات طبيعة استهلاكية وذلك لأن قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي.

4-الوظيفة الإيحائيّة: F. Connotative

" هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها أسلوبها الخاص". [2] فهي تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء ميعن أيأنها تعتبر ذاقيمة في العنوان أكثر منها وظيفة وهي تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يقوم بترجمة مضمون ما يعرضه.

5الوظيفةالجمّاليّة:la fonction Gsthehique

"كان العنوان الكلاسيكي يؤدي هذه الوظيفة بفنية واضحة، حيث يرسم بخطوط فنية ويشغل معظم صفحة الغلاف، وربما يكتب بماء مذهب، ليزين لوحة الغلاف، وقد تراجع العنوان من حيث المساحة في الكتب الحديثة، ولكن التقدم التقني الذي جرى على الطباعة وتطور إخراج الكتب أبقى

---

[1]. ينظر:عبد القادر بلعابد، عتبة جيرار جنيت، ص 87-88.

[2]. المرجع نفسه، ص 87.

للعنوان وظيفة جمالية وا ٍن تراجعت المساحة التي يشغلها، وز ُودت تقنيات الطباعة الحديثة بجماليات جديدة من حيث اللون وشكل الحروف والظلال وغيرها". [1]

الوظيفة الجمالية تحتل واجهة الكتاب بصفة خاصة، لما لها من تأثير على المتلقي.

إن الوظائف التي ألم بها العنوان متعددة لا نستطيع حصرها، وذلك لاختلافها من حيث ماهية العنوان لكونه عنوانا لبحث ما أو عمل أدبي إبداعي، فلا يمكن حصر الدراسات التي تناولت وظائف العنوان بل تعددت وتباينت منها: وظيفة الإعلان على المحتوى، وظيفة التجنيس، وظيفة التخصيص، التحديد، وظيفة الحث...

[1]. محمد عويس، العنوان في الأدب العربي، ص 45.

المبحث الأول: جمالية الغلاف الخارجي

1. جمالية الغلاف:

لقد حظي الغلاف بأهمية كبرى في دراسات الرواية الحديثة، حيث عُدَ عنصرا من العناصر الموازية للنص، وتجدر الاشارة هنا أن دراسة الغلاف لا تقل أهميته عن دراسة العنوان الخارجي، أو العناوين الداخلية، هذا لأن الغلاف الخارجي بمثابة الواجهة الأولى التي تشد انتباه القارئ.

فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواُجهُها القارئ للدخول إلى عالم الرواية، وهو يحمل كَمًّا هائلا من الشفرات القابلة للتأويل، أو بتعبير أدق، الغلاف الخارجي من أهم عناصر النص الموازي الذي يفتح أمام المتلقي أبواب تناول النص السردي من عدة مستويات دلاليا،وبناءا وتشكيلا ومقصودية وهو الذي يوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة المتن أومقصوديتها أو تيمتها الدلالية العامة، وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي، اسم الروائي، وعنوان مؤلفه ، وجنس الابداع، وحيثيات الطبع والنشر علاوة على اللوحات التشكيلية، وكلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثنيه إيجابا وتقديما وترويجا". [1]

إن الغلاف بحضوره التشكيلي القوي، يشكل عتبة ضرورية تعكس في أغلب الحالات المتن، باعتباره وصفا مكتوبا، وهو بذلك يحقق عملية التواصل مع القارئ، قبل النص نفسه، وهذا ما يؤكده(حسن نجمي) في قوله:" أن الغلاف هوية حصرية ينبغي أن نتقبلها كإحدى هويات النص (...) وبالتالي يضع سمات النص، وعلاماته وهويته". [2]

---

[1].جميل حمداوي،السيميوطيقا والعنونة،ص107.

[2].حسن نحمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2000، ص22.

وعليه فإن قيمة الغلاف من قيمة العناصر المتموضعة المشكلة له،وهو مانستشفه في تموضعات مكونات غلاف رو اية (العشق المقدنس)،حيث نلحظ تموضعا متوازنا في فضاء الصفحة،مما يحقق أفضل تمركز بصري بيسر على المتلقي الانتقال من عنصر إلى أخر في تتابع متساوومتناغم.

2. جمالية الألوان:

إن المتمعن في غلاف الرواية يلاحظ تلاعب الروائي بالألوان، حيث نجد تشكيلة من الألوان تتراوح بين اللون الأزرق و الأبيض والأحمر والأسود، وقد ارتبطت الألوان بحياتناايأَ ا ارتباط، فهي جزء من العالم، إن لم نقل أهم وأجمل ما يزن الطبيعة، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾** ﴾ **سورة النحل الآية 13**.

إن اللون يمنح الحياة قيمة لا يمكن إغفالها " فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية، وا إضاءات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي على وجه الخصوص". [1]

وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الألوان لم يكن اعتباطيا، أو من قبيل الصدفةوا إنما هي مقصودة من طرف الروائي أو الناشر، ولها علاقة بالمتن الروائي، كألوان واقعية وحقيقية، كألوان رامزة موحية، لتكون مؤشرا للمتن في زمن أصبحت فيه القراءة من الصورة إلى النص وتعود من النص إلى الصورة لإحداث التواصل.

[1] ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008 ص 13.

وللتأكيد على ذلك كان لزاما علينا أن ندرس كل لون على حدة، وكيف ارتبطت هذه الألوان بنفسية الأشخاص وعلاقتها بالمتن الروائي.

1.2. اللون الأزرق:

مايثير انتباهنا في غلاف الرواية، كثافة اللون الأزرق على غلافهاالأماموالخلفي، وكأنها أرضية تتوزع عليها باقي عناصر الغلاف و يعتبر اللون الأزرق من الألوان الباردة، كما أن السمة الغالبة عليه تحمل معنى الصفاء و الامتداد.

لكن كثافة اللون الأزرق التي مالت به الى السواد جعلته «يخرج إلى دلالات متعددة منها ما يدخل في معنى الموت و العداوةومنها ما يدخل في عالم الحزن والكآبة و الضياع». [1]

و قد ارتبط ورُود اللّون الأزرق بالمجرمين و يشير إلى الشدة و الهول و نجد في التوظيف القرآني ما يدعم هذه الفكرة وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا**﴾**سورة طه الأية 102**"تشير الزرقة إلى معنى التعب والمرض والذل الذي يمكن أن يكون ناتجا عن التعذيب فالجسد الذي يتعرض للضرب يتغير لونه إلى الأزرق، إذ يتجمد الدم فيه، وهي اشارة إلى الموت". [2]

[1] ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ص 60.

[2]. المرجع نفسه، ص 60.

كان العرب يتشاءمون من اللون الأزرق، وارتبطت الزرقة بالعدو، وهي أبغض ألوان العيون عند العرب إذ "أن زرقة العيون غالبة في الروم والديلم، وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة".[1]

وفي هيمنة اللون الأزرق وكثافته دلالة على امتداد الحزن والكآبة على الأرض لينقل الروائي عضمة الحزن والخوف في هذا الوطن.

فالزرقة هنا تشير إلى الدنس الذي سيطر على أحداث الرواية، محاولا القضاء على كل صور الحب والطهارة والصدق والوفاء، مجسدا في الحب العذري بين (السارد) والبطلة (هبة)، ويبدو هذا جليا في المقطع الحواري بينهما: "**فلنهرب من هذا الكابوس، أريد أن نعود إلى أنفسنا، نبني بيتنا حيث أشرت عليك سابقا، أريد أن أحيا في حضن الطبيعة، لم أعد أطيق هذا النوع من البشر.**

- هل تعتقدين أن الهروب حلا؟

أريد حلا لنفسي، وليذهب الجميع إلى الجحيم، لست مسؤولة عن هذا العفن،كل مكانس الأرض لن تنظف عقولهم،إن كان لهم عقول ".[2]

2.2. اللون الأحمر:

الملفت للانتباه أن الروائي مارس لعبة المزج بين الألوان،من خلال تلوينه للعنوان باللونين الأحمر والأبيض، حيث أطر اللون الأحمر ببياض العنوان على الصفحة الأمامية،لكنه سرعان ما انسحب في

---

[1]. المرجع نفسه، ص 69.

[2]. عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، دار الروائع للنشر والتوزيع، ط2، سطيف، الجزائر، 2014، ص 120.

صيغة العنوان على جانب الغلاف." ارتبط اللون الأحمر منذ القدم،بدلالة غلبت عليه وهي الإيماء إلى لون الدموما يعني من الصراع والدم والثورة والحرب إلى غير ذلك". [1]

هذا التوظيف اللوني للون الأحمر فيه إشارة إلى الصراع بين الطوائف والمذاهبو الحالة القلقة والمضطربة التي يعيشها الوطن.

كما يشير إلى الدم الذي سفك ظلما،دم عمار العاشق والعميد الشهيدين اللذين راحا ضحية الفتنة التي اجتاحت مدينة تيهرت،ودمرت المعصومة فكانا رمزا للفداء والتضحية،ولعلى هذا ما نستشفه في قول السارد:**"..لكن صورة عمار العاشق و هو يقدم نفسه قربانا، فيفجر السهم قلبه الذي طالما ملأ القلوب حبا و إبداعا ... ستظل صورة ذو القرنين– ويقصد عميد المكتبة الذي سهم يخترق أعلى رقبته، فيخر صريعا مضرجا بدمائه كظبي بري متمرد".** [2]

3.2. اللون الأبيض:

ارتبط اللون الأبيض الحاضر في صيغة العنوانوكذلك في اسم المؤلف و اللوحة الإشهارية،وإذا ربطناه بالمتن الروائي، فإن وجود اسم المؤلف باللون الأبيض جعله يبدو بشكل بارز وواضح،ليعكس جانبامن الجوانب النفسية الإيجابية لشخصية المبدع،وانعكاسا لملامح الذات ومشاعرها الإنسانية السامية.

---

[1]. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، الون ودلالاتة في الشعر، ص 43.

[1]. عز الدين جلاوجي،العشق المقدنس،ص159.

كذلك يرتبط بأمل العاشقين في أن تبتسم لهم الحياة، بعد ان غشتهما أمواج الصقيع القاتلة إذأن"هذا اللون محبوب إلى القلوب، يبعث على الأمل و التفاؤل و الصفاء و التسامح و يدل على النقاء، كما يبعث على الود و المحبة". [1]

يرمز اللون الأبيض إلى السلام والهدوء،وقد عرف هذا اللون حضورا متميزا في القرآن الكريم،وخير مثال على ذلك معجزة سيدنا موسى عليه السلام،في قوله تعالى: ﴿**وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨**﴾**سورة الأعراف ،الآية108.**

إن الواقع الذي يعيش فيه البطلان مؤلم جدا ففي كل مرة يجدان نفسيهما يطوقهما الحصار من كل الجهات وكلا تدعي الصدق لنفسها مما جعلهما يبحثان عن السعادة بعيدا عن كل هذه الآلام.

سعادة الحبيبين و أملهما متعلق بظهور الطائر العجيب، الذي يحمل مشعل السعادة فهوملأ مُ نتظر يعمل معه علامات الفرح و النور، و هذا ما يحيل إليه اللون الأبيض.

من خلال ما طرحناه،يمكننا القول إن توظيف الروائي للونين الأبيض والأحمر والتلاعب به في صيغة العنوان، لم يكن اعتباطيا وإنما يفك شفرات موجودة في النص،ولها علاقة بسيرورة الأحداث أو القص، حيث يبدأ باستقرار الأوضاع، لتتفاقم بعد ذلك وتصل إلى ذروتها.

[1]. محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، ص77.

3-جمالية اللوحة الفنية:

وظف الروائي لوحة فنية كواجهة على ظهر الغلاف، تمثل تشكيلا بصريا يكاد ينطق بدلالات يبوح بها العنوان، و هي تمثل صورة من صور العشق مجسدةفي جواد أبيض، و الصورة على ما فيها من حميمية و دفئ يلفها سواد دال على الخوف و الظلمة، و هو لون الليل الموحش، كما يدل على الحزن و المأساة و هو يعكس معاناة البطلين (السارد) و المرأة العاشق (هبة) و رحلة المقدس فالمدنس، و هو الذي سنكشف عن أبعاده من خلال تحليل العتبة النصية الأهم و هي العنوان.

4-كلمة ظهر الغلاف:

هي آخر صفحة في الرواية، ما يكتب فيها غالبا من اختيار الناشر، ونلمس عنده في الصفحة شهادة الدكتور ناصر اسطمبول و هو أستاذ في جامعة وهران، حيث يشيد بجهد الروائي عز الدين جلاوجي وأسلوبه المتميز وقدرته الفنية في توظيف تقنيات الرواية الجديدة.

كما ساهمت شهادة الدكتور ناصر اسطمبول في الترويج لهذه الروايةوكذلك التعريف بموضوع الرواية حتى وإن كان بصورة مو جزة ومختصرةو الملاحظ أن الروائي لا يتردد في إبراز حضوره من خلال صورته الشخصية وذكر بعض أعماله الادبية.

كذلك إيراد معلومات النشر، اسم الهيئة الناشرة، التي سهرت على طبع هذا العمل الأدبي الإبداعي.

رغبة عز الدين جلاوجي في التواصل مع القراء جلية من خلال إيراده لرقم هاتفه،و بريده الإلكتروني، فهو يمد جسور التواصل مع القارئ و بذلك يكسر الحواجز بين المؤلف والمتلقي، وعليه فإن الواجهة الخلفية للغلاف تعمل عمل الوسيط بين الكتاب و المتلقي.

المبحث الثاني: جمالية العنوان

يتشكل النص الابداعي الحديث من معادلة لابد منها، أولها العنوان وآخرها النص، و العنوان موقع استراتيجي هام، إذ"له الصدارة و يبين متميزا بشكله وحجمه، وهو أولىلقاء بين القارئ و النص". [1]

العنوان نص صغير انبثق من أخر أكبر منه، ويكمله في ذات الوقت، و عليه فمن الضروري أن ندرس العنوانبجدّ ةوفَكُمُ َ فرداته الواحدة تلوبالأخرى، باعتبارها علامات لغوية تحمل دلالات معينة.

1- أنواع العناوين في الرواية:

تتمثل أنواع العناوين في رواية (العشق المقدنس) في العنوان الحقيقي، العنوان المزيف، العنوان الفرعي، الاشارة الشكلية.

1-1العنوان الحقيقي:

يتمثل العنوان الحقيقي و الرئيسي للرواية في (العشق المقدنس) فقد احتل واجهة الغلاف الخارجي،جاء بخط بارز و عريض باللونين الأحمر و الأبيض.

يتكون العنو ان من كلمتين معرفتين (العشق) و(المقدنس) فالكلمة الأولى هي من مراتب الحب والولع وهي الافراط في التعلق بالمحبوب، و المعاناة في سبيله و الخوف عليه.

و كلمة العشق داخل الرواية تحيل على المعنيين، حيث تشير إلى إفراط البطلين (السارد)و المرأة العاشقة (هبة) و تعلق قلبيهما بحبيبهما و معانتهما من أجل تحقيق الاستقرار المنشود و بلوغ الهدف المرتجى.

---

[1]. عبد الله الغذامي،الخطيئة والتكفير منشورات النادي الثقافي،ط1، جدة،السعودية،1985، ص 263.

كما ترتبط الكلمة بمعاناة العشيقين(عمار و نجلاء) اللذين فشلا في بلوغ السعادة وواجهوا أنواعا من المصاعب و العوائق نتاج ضغوط المجتمع و قد انتهى حبهما بنهاية مأسوية و قد جسده المقطع الأتي:" **أخبرنا العميد في الطريق عن الفاجعة التي ألمت بنجلاء حين أقدمت على حرق نفسهما احتجاجا على تزويجها من أحد أغنياء المدينة، كانت- رحمهما اللهمـُ ولعة بعمار، عاشقة له و كان الناس قد تداولوا قصتهما، مما أساء لأهلها، و قرر إخوتها تزويجها رغما عنها،و حين ضاقت بها السبُ ُل فعلت فعلتها فيما همَ َ عمار على وجهه، ليصل إلى ما وصل إليه**".[1]

العشق في أسمى دلالاته لا يكون إلا مقدسا طاهرا، لكن الروائي أخرج الكلمة عن طبيعتها وراهن عن التغيير و أكسبها معنى أخر مشوها بذلك معناها، مما يولد الإثارة و الدهشة عند التلقي و هي كلمة (المقدنس)هي جمع بين (المقدس) و (المدنس) و هما صفتان متضادتان مزجهما(نحت) الروائي معا لشدّالقارئ و إثارة انتباهه و تخليد المعنى في ذاكرة و هو نوع من تحقيق التواصل بين النص و القارئ وليمارس بهذا فعل التشويق، و يسحب القارئ إلى متابعة سير أحداث الرواية و تتبع شخوصها و التفاعل معهم و قد عمل الروائي إلى حقن عمله بالسياقات و الأحداث التي أضفت عليه طقسا من الاثارة والتحفيز سعيا منه في توريط المتلقي في كينونة العمل و حراكه الداخلي مستفزا القارئ للبحث عن الدنس الذي لحق بهذا العشق، و كيف أدخل العشق في متاهات و دهاليز مفجعة رهيبة.

العشق المقدنس رحلة بحث عن السعادة بوصفهما جوهر الحياة ويجسده المقطع الاتي:

" نحن حبيبان، نبحث عن السعادة، هل تدلنا على الطريق إليها؟

رفع فيَّ عينين يتراقص الطهر فيهما وقال:

[1]. عز الدين جلاوجي،العشق المقدنس،ص145.

- **إسألا الطائر العجيب:**

و قبل أن أعاود السؤال اختفى، اندفعنا قائمين مجللين بالدهشة، كان كسحابة بريئة قد طار مُ حلقا فوق جواده الأبيض، رأيناه يعلو.. يعلو ثم يتماهى فوحا وُشّى السماءضمَنَا عناق دافئ، ونحن نلاحق الطيف في دهشة.

تسللت إلى الفؤاد طمأنينة عميقة، انكمشت كجنين استسلم إلى دفء الرحمو قد ارتسمت على شفتي ابتسامة عميقة، و حيرة ذابحة، متى نجد الطائرالعجيب."[1]

كذلك هي رحلة البحث عن الحب الأفلاطوني، الذي يرتفع عن كل ما هو مادي، لكن هذا الحب لا وجود له في واقعنا الذي سيطرت عليه الدناسة فقضت بذلك على الأمل و أصوات الحوار و الاتفاق، فمثل هذا الحب و ُ جد له إلا في أحلام العشيقين (السارد) و معشوقته(هبة).

ارتبط الدنس في الرواية بالفتن و الاضطرابات الفكرية و السياسية و الأمنية التي شهدها هذا الوطن، إذ تعددت مظاهر الأزمة المعلنة بين الاطراف المتنازعة، التي أدت الى مضاعفات شخصية وفردية و اجتماعية و كذلك ارتبطت بالصراعات بين الطوائف، المذاهب الأحزاب و الفرق المتقاتلة و المتكالبة على السلطة، فحولت الديار إلى خراب و دماء و شتت الشعوب شرقا و غربا ... و أصبح الوطن ساحة للقتال و الاغتيال و التخريب فدمرت الإنسانية، و غيرت الإنسان العربي فأصبح عاشق للدناسة و لا يعرف الحب و الصلح بل يعرف القتل و الحرق و الاجرام، و ما يجسده في الرواية المقطع الأتي " **و هزتنا زخات عشوائية من رصاص انطلقت في كل الاتجاهات سقط بعض الراجمين من قتيل وجريح، و انفض الجميع عوَ ً ا يطلبون السلامة، احتمى بعضهم بالأماكن القريبة، و تمدد آخرون حيث هم متظاهرين بالموت قَ َرثَتُ في جلبابي و سقطت و انا هُ ُ بالفرار و انبطحت هبة إلى جواري، لم**

[1]. عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص28.

نكن ندري ما الذي يقع بالضبط، ولم يكن يصلنا إلى صياح النسوة و الرجال و الاطفال و قد شرد بهم الخوف في كل اتجاقينا ممُدَ دين، لا نتحرك قيشعرة و حبَسنَا حتى انفاسنا، كنت اتنظر اقتحام المهاجمين الساحة ليجهزوا على كل حي و تمتمت ليتني أخذت برأي هبة و عدنا إلى البيت." [1]

الدنس لحق بالعشيقين فحولهما إلى جاسوسين ضمن حرب شرسة لا تبشر بالخير و حتما سيكونان منُ قودها، و حولهما إلى طرفي معادلة العشق و الموت، لتتأجل أحلامها في الزواج و بناء أسرة هادئة مطمئنة.

و يجسده المقطع الآتي:" **عاد الأمير إلى مكانه، تأملنا لحظات، ثم أمر كبير الوزراء دون اهتمام بنا.**

- يا كبير الوزراء ضعهما في الحجز، أعطوهما لباسا شرعيا وُتبُ ا لمشايخنا لعلها توشدهما إلى جادة الصواب، سنحتاج إليهما جاسوسين في حربنا على الخوارج الملاعين". [2]

ليدرك البطلان في الأخير أن الإنسان لن يبلغ السعادة، إلا إذا تخلص من أحقاده و يتطهر من كل الدنس الذي سيطر عليه،و يغتسل من شهواته هذا ما نستشفه من قول السارد:" لا بد أن نستحم حتى نبعثالحياة في أنفسنا من جديد، انكببت على الينبوع أعب منه كأن لم أشرب في حياتي، حين ارتويت كانت هبة إلى جواري تفعل ما أفعل، مسحت شفتيها الموردتين و قالت:

- ما أروع أن نكون على طبيعتنا."[3]

فعلَ ي الاغتسال بالماء يطهر الإنسان من كل الدَ نسالدُ نيوي الذي أخرجه عن طبيعته وشوَ َ حقيقته.

---

[1].عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص 45.

[2].عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص 38.

[3].عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص 161.

1-2 العنوان المزيف:

جاء العنوان المزيف هنا بنفس طريقة العنوان الحقيقي (العشق المقدنس) بحيث جاء ترديدا له في الصفحة الداخلية الموالية للصفحة الأولى بلون أسود وبخط متوسط من الخط الذي جاء به العنوان.

1-3 الإشارة الشكلية:

تتمثل في جنس العمل الأدبي للعنوان (العشق المقدنس)وهو عبارة عن رواية،والتي جاءت في الغلاف الخارجي، والصفحة الداخلية للعمل الأدبي(رواية).

أما بالنسبة للعنوان التجاري،فكل عنوان هو تجاري بالنسبة لدار النشر، ولكن حسب كل كاتب، فهناك كُتاب غايتهم البيع والشراءو البعض الأخر غايته إثراء المتلقي.

1-4 العناوين الفرعية:

بعد أن تناولنا العنوان الحقيقي أو الرئيسي لرواية (العشق المقدنس) وكذلك العنوان المزيف،ننتقل الآن إلى دراسة العلوين الداخلية المشكلة للرواية و التي لا تقل أهميتها عن أهمية العنوان الرئيسي و هي تسهم أيضا في فك شفرات ورموز الرواية، فهي تزيل الغموض و الإبهام عن المتن الروائي.

وإذا أردنا إسقاط هذا على المتن الروائي، وجدناها رواية من الحجم الوسط، تتكون من 165 صفحة، وقد قسمت هذه الصفحات إلى تسعة عشر عنوانا مما ساعد القارئ على فهمها واكتشاف خباياها وإيراد العناوين الداخلية بهذه الوضعية أُتيح للرواية اكتساب بعدا فنيا وجماليا.

ولتوضيح ذلك ارتأينا رسم مخطط يمكننا من التعرف على العناوين الداخلية ككل.

الرقم	العنوان	الصفحات	النسبة المئوية
1	الجاسوسان ِ الخليفة	من ص9إلى 18 أي 10 صفحات	٪6.06
2	العيون و المناظرة	من ص19إلى29 اي11صفحات	٪6.66
3	بئر الموت	من ص30إلى40أي 11صفحات	٪6.66
4	في ساحة الرجم	من ص41إلى50 أي 10صفحات	٪6.06
5	شعيب بن المعروف المصري والنكار	من ص51إلى64 أي14 صفحات	٪8.48
6	تحت ضلال السيوف	من ص65 إلى75 أي11 صفحات	٪6.66
7	البيعة الثانية	من ص76 إلى81 أي6 صفحات	٪3.63
8	مغارة الدم	من ص82 إلى92 أي11 صفحات	٪6.66
9	تداول على السلطة	من ص93 إلى100 أي8 صفحات	٪4.84
10	المركبات الشبحية	من ص100 إلى106 أي6 صفحات	٪3.63
11	قهوة ووشايه	من ص107 إلى112 أي6 صفحات	٪3.63
12	نبش قبر النبي	من ص113 إلى119 أي7 صفحات	٪4.24
13	تنهشنا السباع	من ص120 إلى126 أي7 صفحات	٪4.24
14	الطريق إلى الله	من ص127 إلى133 أي7 صفحات	٪4.24
15	لا حاكم إلا الله	من ص134 إلى139 أي6 صفحات	٪3.63
16	عمار العاشق	من ص140 إلى145 أي6 صفحات	٪3.63
17	عواصف الفتنة	من ص146 إلى151 أي6 صفحات	٪3.63
18	الهدية المقدسة	من ص152 إلى158 أي8 صفحات	٪4.84
19	الناي و الطائر	من ص159 إلى165 أي8 صفحات	٪4.84

من خلال الجدول يتبين لنا أن عنوان شعيب بن المعروف بن المعروف المصري والنكار، أخذ موقعا مهُمً ا في الرواية من خلال عدد الصفحات التي تناولته المقدرة ب 14 صفحة أي 8.48% من عدد صفحات الكلي للرواية والمقدرة ب 165 صفحة وهذا لتعدد القضايا التي تناولها هذا الجزء.

2- **جمالية العناوين الداخلية:**

1) الجاسوسانو الخليفة:

تبدأ الرواية بعنوان فرعي باسم (الجاسوسان و الخليفة) فهو يتكون من لفظتين يتخللهما حرفف الواو كلاهما معرفة،فقداتهم البطلان (السارد) و (هبة) بالجوسسة و العمالة، لينتهي بهم الأمر سجينين أو شركين في حرب أو هاربين من الحروب ومن الصرعات الطائفية و المذهبية الحادة، من طرف الخليفة.

2)العيون و المناظرة:

العيون والمناظرة يتكون هذا العنوان من كلمتين يتوسطهما حرف و هو الواو فالعيون تترقب جمال مدينة تيهرت، فكان للدليل دور رؤيتها، ابتداء من الأزقة إلى عامر العاشق وصولا إلى عميد المكتبة، ونُشوب مناظرة بين شاب و أخر أقرب إلى الشيخوخة التي أخذت وقتا طويلا بحيث كل واحد منهما يريد إثبات رأيه في الدين حتى وصلت بالسيف، و في الأخير تحولت هذه المناظرة إلى معركة.

3)بئر الموت:

بئر الموت لفظين احداها معرفة و الأخرى نكرة، بمعنى أن كلمة بئر مجهولة بالنسبة للبطلين، أما الموت فهو مصير معلوم، هروب البطلان من تيهرت متوجهين إلى العاصمة الجزائر، ولكن في الطريق أُسيرا من طرف رجال علي البوني، و دولة هذا الاخير تريد أن تسير على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم،و لقد وضعا في غرفتين منفصلتين لمعرفتهم بأنهم كانوا في تهيرت، فكان إلى جانب الغرفة بئر تُحرق فيه الجثث و لكنهما نجيا من هذا المصير و هو الموت.

1)في ساحة الرجم:

يحكى عن رجم امرأة و هي تبكي و تطلب الرحمة، وهذا أمام تجمع كبير من الناس في الساحة الكبيرة وخلال قيام بعملية الرجم تحدث طلقات من الرصاص على بعض الراجمين و على المتظاهرين من قتيل و جريح و عودة البطلين الى الدار بعد هدوء العاصفة، و لكن بعد راحة لم تدم طويلا يقتحم ر جال الشرطة البيت و القبض عليهمباعتبارهما جاسوسان مارقان و عقابهما الرجم حتى الموت، لكن عفا عنهم أمير المؤمنين بشرط أن يكونا رسولين إلى دولة الخوارج جاسوسين مع رسالة إلى الخارجي عبد الرحمان بن رستم.

2) شعيب بن المعروف المصري و النكار:

هذا العنوان يتكون من أربعة كلمات وهو أكبر عنوان من حيث الطول، انطلق البطلين إلىتيهرت واضعين ثقتهم في الإمام و الجين من خلال القافلة، لكن اكتشف امرهم من طرف فارس فهربوا و تسللوا أبواب المدينة و كانت الفاجعة لسماعهم بوفاة عبد الرحمان بن رستم ثم جاء دور مبايعته للخلافةوكان من بينهم شعيب المصري، ولكن وقع الاختيار على عبد الوهاب بن عبد الرحمان رستم.

3) تحت ظلال السيوف:

يروي أن البطلين قابلوا الأمير وسلموا الرسالة له، وبما أنه لم تعجبهما كُتب فيها، وجدو السيوف تطوق رقابهم و أُسرو، وفي غفلة من الحراس فرو إلى المعصومة ونالوا من الراحة، وسماع بعض الضجيج خارج المكتبةفَأَسوُقًا أي بيع الجواري لأبي سلمان التيهرتي المعروف بهذا، فكل شيء يحل لديهم بالسيف و لا وجود للحوار.

4) البيعة الثانية:

كلا اللفظتين معرفة (مبتدأ وخبر)،إلزام النكار أمير تيهرت بشروط و هو يرفض ذلك فيأتي أبو شعيب المصري ليوقف القتال ليجتمع مع الإمام فسمع دليله وضجته القوية ولكن ابن قندين (النكار) لم يقتنع وقاموا بايعة شعيب و انزعج الأمير قائلا أنّه طمعا في السلطة و الإمامة.

5) مغارة الدم:

يتحدث عن مواصلة البطلين ومعهم الشيخ رحلتهم في البحث عن السعادة حتى وصولهم إلى نبع من الماء وكانت المفاجأة بالقبض عليهم كرهائن وأخذهم إلى المغارة التي هاجم فيها بعض الفرسان من غير طائفتهم ووقع فيها قتلى، وعندما أرادوا دفنهم حدث اختلاف في ارتقائهم للشهادة أم لا، فحدثت معركة جديدة.

6) تداول على السلطة:

يحكى عن أن الإمارة أصبحت لشخص آخر. باعتبار أن البطلين أُسرا في الطريق من طرف علي البوني رئيس المجموعة المتبقي.

7) المركبات الشبحية:

يحكى أن بعد عودة البطلان إلى البيت ومقابلة محمود البقال وحكى لهم عن المركبات الشبحية التي تغرز فوق رؤوسهم الابر، منذ الإطاحة بعلي البوني وتولي البكاء الامارة بعد مبايعته من طرف أهل الاختصاص و الناس.

8) قهوة ووشاية:

يحكى عن مقابلة البطلين لأبو البنين المتيجفي بيتهما، ورفضالمتيجي ضيافة القهوة لأنها من إنتاج يهودي، ثم تسليمه رسالة ليسلمها إلى البَكَاء وبعد خروجه،دخل بعض الجنود بالأسلحةو اصفيهم بالخونةعرفنا أن هناك من وَشَى بهم، قام بتسليم الرسالة إلى علي البَكَاء.

9) نبش قبر النبي:

معرفة البطلين بمقتل محمود البقال بطريقة بشعة في ساحة البريد المركزي و معرفة أن الغرب يريدون بحوث و دراسات عن الانبياء، و كان الرفض القاطع للناس أي رفض المساس بجثمان النبي بعد نبش قبره، فطلب البَكَاء من البطلين ليرسل معهما برسالة علي البوني

10) تنهشنا السباع:

القبض على البطلين من طرف جنودو هما في الطريق إلى علي البوني باعتبارهما خائنين، فأمر برميهم في قفص للسباع لكي تنهشهم، ولكن لم ينقدهم أي بعض رجال الدين لكرههم و مللهم من القتل و الدم و الحرب"

11) الطريق إلى الله:

يحكى عن بناء البطلين بيتا في أحضان الطبيعة بعيدا عن الطوائف كما أرادته هبة، فكانت أول ليلة لهم النوم في حضن الطبيعة، لكن جاء رجل جريح لم يفلحوا في إنقاذه فكان أول شهيد يدفن في حديقة البيت ثم جاء ثلاثة فرسان من المشرق يريدون إنقاذ الناس من الفتنة والظلال إلى الطريق الصحيح و هو الاسلام الحقيقي وقاموا بتلقين، البطلين الشهادة الحق التي من خلالها تكون الجنة فكان بيتهم ميلئا بالوفود وكل يقول أنّه من الفرقة الناجية لهذه الظلالة.

12) لا حاكم الا الله:

يحكى عن وصول البطلين إلى حضن قبل دخولهم لتيهرت، يرونا فيها راية مكتوبة فيها (لا حاكم الا الله) بمعنى أنهم يعتبرون أنفسهم الفرقة الناجية، ومعرفة أن تيهرت في حالة فوضى عارمة لذلك قصدوا المعصومة أولا،فلتقيا في باب الأندلس بعمار العاشق و عرف أن نجلاء قد أحرقت نفسها.

13) عمار العاشق:

يحكى عن بصمة عمَار في كل مكان (الخط، الباب...)و هم في المعصومة يرون أن المكتبة أصبحت أفضل مما كانت عليه لكتب الأندلس (مصر، الشام، العراق ...و غرف للإقامة، حمامات...) دخول عمار و هو يحمل كيس فيه جثة نجلاء متوهما أنها ما زلت على قيد الحياة ولكن العميد والبطل أخذوا منه الكيس و أعادوها إلى القبر وفي الطريق رو ى العميد للبطل أن نجلاء أقدمت على حرق نفسها بسبب رفضها للزواج من رجل آخر و هذا ما جعل عمار العاشق في هذه الحالة المزرية.

14) عواصف الفتنة:

يتحدث عن حركة غريبة في تيهرت وسببها الفتنة واختلاف الآراء وقتل الأخ لأخيه أي قتل الخليفة يوسف بن محمد بن أفلح منكلين بهذه الجثةهذا يعتبر مُنحَدر للهاوية وبداية توحي إلى فتن كبرى و أنباء عنقُدوم جيش أبي عبد الله الشيعي والأدارسة الوهابية.

15) الهدية المقدسة:

يحكى عن حزن على مكتبة المعصومة التي يخاف عليها من الفتن التي أفنى عليها العميد حياته لتكون لما هي عليه فكانت فكرة هبة حفر مكان في المغارة للحفاظ عليها يوضعها هناك، قام عمار بوضع ورقة و كتب عليها مكتبة المعصومة و أطلق على العميد بذي القرنين و في الأخير تدمير و قتل

في المدينة من طرف الشيعي و لم تسلم حتى مكتبة المعصومة بقتل عمار العاشق و العميد و حرق المكتبة.

16) الناي و الطائر:

انسحبا البطلين من الكنز (مكتبة المعصومة) في المغارة بعودتهما إلى منزلهما في أحضان الطبيعة مع حلم بناء المعصومة مجددا و حالمين بانقضاء هذه الفتن و الصراعات بين الطوائف فاعتبروا الاستحمام طهارة من الدنس بعد ذلك حدثت معركة بقرب الواد الذي أطلق عليه (واد الموت) و في الأخير قام البطلان بالعزف على الناي أهداه له العميد و من خلاله توهج المكان بالنور بظهور الطائر العجيب الذي شهد على حبهما و طهارتهما.

وهو عنوان يعكس حلم العشيقين (السارد) و(هبة) الممزوج برغبة جارفة للتغيير، وأن تتحول المعاناة،وأن ينتقل المجتمع والوطن إلى التقدم والبناء بعيدا عن الصراعات والحروب والتخلف والمعاناة.

بعد الدراسة الاحصائية لهذه العناوين نجد تفاوتا طفيفا بينها من حيث عدد الصفحات فكل موضوع يعبر عنه في الطول أو القصر وهذا يتناسب مع عدد صفحات الرواية، وأن تكامل العناوين فيما بينها يؤدي إلى تشكل الرواية، كذلك تفاوت في حجم العنوان يضفي جمالية،حيث كل عنوان يتكون من لفظتين يتخلله حرف منها الواو، على، إلى،هناك عناوين كانت نكرة و أخرى معرفة وهذا أضفى جمالية للعناوين. لكن كان هناك عنوان واحد مختلف عن العناوين الأخرى وهو شعيب بن معروف المصري والنكار، فكان مُعَرّف وطويل وبهذا كان ملفت للانتباه وفيه نوع من الفضول لدى المتلقي لمعرفة ما في المتن وسبب الإختلاف.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة نخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج، نلخصها في النقاط الآتية:

- يعد العنوان العتبة الرئيسية للولوج إلى أغوار النص، فهو يحمل في طياته اختصار لمضمون النص.
- العنوان يتميز بالشمولية من حيث الدلالة، على الرغم من اختصاره من حيث اللغة لكونه يجمع ويختزل مضمون النص.
- العنوان يفرض على المتلقي أن يتفحصه ويستنطقه قبل الولوج إلى أعماقه ويعتبر عنصر مهم بالنسبة للمبدع.
- -تعتبر العناوين إبداع فني له القدرة على استفزاز المتلقي، لأنهلديه صفة الإغر اء في ذهنه، باعتباره اختصار للنص ورسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه.
- تتجلي أهمية العنوان في كونه يعمل على جذب القارئ للولوج إلى عالم النص، وفي كونه أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي، لأنه مرآة مصغرة لذلك النسيج النصي.
- يعرف العنوان الأدبي بأنه علامة لغوية تتصدر النص، لتؤدي مجموعة من الوظائف تتعلق بالنص، باعتبار أن المنهج السيميائي منهج معتمد على دراسة العنوان
- تتعدد أنواع العنوان يتعدد النصوص، وأهم أنواع العناوين نجد:

العنوان الحقيقي، العنوان المزيف، العنو ان الفرعي، العنوان التجاري.

- تتحدد وظائف العنوان إلى أربعة وظائف وهي: الوظيفة التعيينية، الوظيفة الإغرائية، الوظيفة الوصفية، الايحائية، الجمالية.

- رواية العشق المقدنس تحمل جماليةوا إبداع الفني، بحيث اعتمد الروائي على عنوان رئيسي وعناوين فرعية (19عنوان)، فهذه الأخيرة تساهم في قراءة العنوان الرئيسي للرواية.
- توظيف الروائي الألوان(الأبيض و الأحمر) في العنوان الرئيسي، فهي تساهم في نقل دلالات العنوان، و هي ترمز إلى السلام و الدم.
- أظهرت رواية العشق المقدنس وعيا روائيا عميقا و ذلك من خلال تحولات الواقع السياسي والاجتماعي الجزائري، و محاولة تغير الدنس الذي هو فيه.
- شكلت كلمة المقدنس علامة سيميائية، بحيث كانت حاضرة في جل الرواية، فهي كلمة غريبة اكتسبت بعدا جماليا، حيثقام الروائي بزيادة حرف النون و هو إبداع للروائي.
- استخدم الروائي الرمز مما أضفى جمالية على العناوين.
- معظم العناوين جاءت نكرة في رواية العشق المقدنس.
- أعلن العنوان عن ألام المجتمع و الواقع الأليم.
- اكتساب عنوان العشق المقدنس جمالية، و هذا باعتماده على الوظيفتين الإغراء و الإيحائية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. إبراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، ج2، مكتبة النوري، ط3، دمشق.
2. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان، 2005.
3. أنطوان نعمة وآخرون، المنجد الوسيط، دار المشرق، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
4. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1998.
5. عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2014.
6. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج1، 1999.

المراجع:

1. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007.
2. بخولة بن الدين، عتبات النص الأدبي، مقاربة سيميائية، الجزائر، 2013.
3. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 23، العدد3، الكويت، 1997.
4. حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، 2000.

5. حمداني عبد الرحمن، استراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني، مقاربة سيميائية، جامعة اللسانية، وهران، 2010.

6. رحمن عركان، الأسلوبية في النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2004.

7. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، دار الجامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.

8. الطيب بودربالة، (قراءة في سيمياء العنوان لبسام قطوس)، أعمال الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر، بسكرة، أفريل 2002.

9. عبد الحميد بورايو، النص والظلال، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، جوان 2009.

10. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

11. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين، ط1، دمشق، 2010.

12. عبد القادر رحيم،العنوان في النص الإبداعي –أهميته وأنواعه-مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد32، بسكرة، 2008.

13.عبد القادر رحيم، وظائف العنوان في شعر مصطفي غماري، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، عدد 4، بسكرة، 2008.

14.عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، منشورات النادي والثقافي، ط1، جدة السعودية، 1985.

15. علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشروقللنشر و التوزيع، ط1، عمان، 1997.

16.علي رحماني، سيمائية العنوان في روايات محمد جبريل،(السيمياء و النص الأدبي)، المتلقي الدولي الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة.

17.لعلى سعادة، العنوان الأدبي في الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية،العدد21، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس، 2011.

18.محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو فرياق، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، عدد1، 1991.

19.محمد عويس، العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور، مكتبة الأنجلوالمصرية، ط1، مصر، 1981.

20.محمد فكري الجزار، سيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

21.محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف: الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

22.محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وا إنجاز)، المركز الثقافي العربي، ط2، 1990.

الموقع الإلكتروني:

1. http s : //ar.m.wikipedia.org.

ملخص الرواية

" العشق المقدنس" سادس رواية في رصيد الأديب الدكتور عز الدين جلاوجي،يبدأ المؤلف روايته بتحدي القارئ من خلال العنوان،فهو عشق يجمع بين المقدس و المدنس و هو عنوان يغري القارئ و يجعله يبحث عن المدنس و المشوه في هذا العشق و كيف أدخل العشق في رو ئ ضيقةو دهاليز مفجعة رهيبة.

"العشق المقدنس"رواية منسوجة بخيوط عجائبية بامتياز و بلغة مميز ة تتجاوز المألوف في الحكي، إذ يرحل المبدع الى زمن الدولة الرستمية (776م-909م) التي عرفت الكثير من الفتن مـ ُشـَ كلاعوامل يتداخل فيها التاريخ الحقيقي مع الفني المتخيل.

و هنا تبرز براعة الكاتب في كسر قيود الزمان و المكان من خلال التحليق عبر الأزمنةوالمكانية، إذ تتخطى حدود الزمان، و يلغى فيها منطق الوقت،فيصبح الماضي و الحاضر والمستقبل فضاء مـً ُ تداخلا، بحثا عن حب أفلاطوني لم يعد له وجود إلا في أحلام العاشقين " السارد" و حبيبته "هبة"

يقفز الراوي من الهناك إلى الهناك،بحثا عن عش يحضن حب هذين العشيقين في رحلة شاقة في وطن مفجوع بأبنائه، هذا الوطن الذي تلاحقه الدماء، فلم يعد يعرف الحب و الصلح و التسامح بل يعرف القتل و الحرق و الإجرام باسم المذهب و الطائفة و العقيدة و الكل ناطق باسم الله.

تحكي الرواية بعضا من اليوميات الاجتماعية و الثقافيةللمجتمع الجزائري في ظل الدولة الرستمية الاباضية حيث التنوع العرقي و الفكري و حيث المكتبات عامر بكتب العلوم و الآداب و الفنون مثل مكتبة المعصومة في تيهرت.

على الرغم من تكرار أجواء الموت و الخراب و الدماء إلا أن الجو الرومانسي وجدناه مع بداية كل فصل أو في وسطه أو في نهايته، توحي بالعلاقة الحميمية و بعشق مقدس بين البطلين فتتغير نبرة السارد الحزينة إلى لغة أكثر إشراقة، لكن سرعان ما تلاشى هذه الأجواء الرومنسية من جديد إلى صدمات مفاجئة فيعيش الوطن من جديد دوامة من الغموض و الصخب التي تفقد البطلين خاصة الانسان العربي عموما القدرة على الاستمرار و الرتابة و الاستقرار.

ورغم كل هذا فالرواية تنتهي بأمل متعلق بظهور الطائر العجيب فهو يحمل رمزية الأمل المنتظر في النص و في الواقع ينشر الحب بين جناحيه فينتصر الحب على الكره و الخير على الشر و بذلك ينتصر كل ما هو مقدس على كل ما هو مدنس.

ملخص الرواية

" العشق المقدنس" سادس رواية في رصيد الأديب الدكتور عز الدين جلاوجي،يبدأ المؤلف روايته بتحدي القارئ من خلال العنوان،فهو عشق يجمع بين المقدس و المدنس و هو عنوان يغري القارئ و يجعله يبحث عن المدنس و المشوه في هذا العشق و كيف أدخل العشق في رو ئ ضيقةو دهاليز مفجعة رهيبة.

"العشق المقدنس"رواية منسوجة بخيوط عجائبية بامتياز و بلغة مميز ة تتجاوز المألوف في الحكي، إذ يرحل المبدع الى زمن الدولة الرستمية (776م-909م) التي عرفت الكثير من الفتن مـ ُشـَ كلاعوامل يتداخل فيها التاريخ الحقيقي مع الفني المتخيل.

و هنا تبرز براعة الكاتب في كسر قيود الزمان و المكان من خلال التحليق عبر الأزمنةوالمكانية، إذ تتخطى حدود الزمان، و يلغى فيها منطق الوقت،فيصبح الماضي و الحاضر والمستقبل فضاء مـً ُ تداخلا، بحثا عن حب أفلاطوني لم يعد له وجود إلا في أحلام العاشقين " السارد" و حبيبته "هبة"

يقفز الراوي من الهناك إلى الهناك،بحثا عن عش يحضن حب هذين العشيقين في رحلة شاقة في وطن مفجوع بأبنائه، هذا الوطن الذي تلاحقه الدماء، فلم يعد يعرف الحب و الصلح و التسامح بل يعرف القتل و الحرق و الإجرام باسم المذهب و الطائفة و العقيدة و الكل ناطق باسم الله.

تحكي الرواية بعضا من اليوميات الاجتماعية و الثقافيةللمجتمع الجزائري في ظل الدولة الرستمية الاباضية حيث التنوع العرقي و الفكري و حيث المكتبات عامر بكتب العلوم و الآداب و الفنون مثل مكتبة المعصومة في تيهرت.

على الرغم من تكرار أجواء الموت و الخراب و الدماء إلا أن الجو الرومانسي وجدناه مع بداية كل فصل أو في وسطه أو في نهايته، توحي بالعلاقة الحميمية و بعشق مقدس بين البطلين فتتغير نبرة السارد الحزينة إلى لغة أكثر إشراقة، لكن سرعان ما تلاشى هذه الأجواء الرومنسية من جديد إلى صدمات مفاجئة فيعيش الوطن من جديد دوامة من الغموض و الصخب التي تفقد البطلين خاصة الانسان العربي عموما القدرة على الاستمرار و الرتابة و الاستقرار.

ورغم كل هذا فالرواية تنتهي بأمل متعلق بظهور الطائر العجيب فهو يحمل رمزية الأمل المنتظر في النص و في الواقع ينشر الحب بين جناحيه فينتصر الحب على الكره و الخير على الشر و بذلك ينتصر كل ما هو مقدس على كل ما هو مدنس.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

مدخل.....4

الفصل الأول: ماهية العنوان أنواعه ووظائفه

المبحث الأول: ماهية العنوان.....10

1. مفهوم العنوان.....10

1.1. لغة.....10

2.1. اصطلاحا.....13

2. أهمية العنوان.....16

المبحث الثاني: أنواع العنوان.....18

1. العنوان الحقيقي (الرئيس):titre principale.....18

2. العنوان المزيف: le faux titre.....19

3. العنوان الفرعي:sous titre.....19

4. العنوان التجاري: titre courant.....19

5. الإشارة الشكلية:.....20

المبحث الثالث: وظائف العنوان.....20

1. الوظيفية التعيينية: la fonction de désignation 20

2. الوظيفة الوصفية: la fonction descriptive.....21

3. الوظيفة الإغرائية: la fonction séductive.....23

4. الوظيفة الإيحائية: F. Connotative.....23

5. الوظيفة الجمالية: la fonction connotative.....23

الفصل الثاني:تجلي جمالية العنوان في رواية العشق المقدنس

المبحث الأول: جمالية الغلاف الخارجي.....26

1. جمالية الغلاف.....26

2. جمالية الألوان.....27

1.2. اللون الأزرق.....28

2.2. اللون الأحمر.....29

3.2. اللون الأبيض.....30

3. جمالية اللوحة الفنية.....31

4. كلمةظهر الغلاف.....32

المبحث الثاني: جمالية العنوان.....33

1. أنواع العناوين في الرواية.....33

1.1. العنوان الحقيقي.....33

2.1. العنوان المزيف.....37

3.1. الإشارة الشكلية.....37

4.1. العناوين الفرعية.....37

- ✓ الجاسوسان و الخليفة.....39
- ✓ العيون و المناظرة.....39
- ✓ بئر الموت.....39
- ✓ في ساحة الرجم.....40
- ✓ شعيب بن المعروف المصري و النكار.....40
- ✓ تحت ظلال السيوف.....40
- ✓ البيعة الثانية.....41
- ✓ مغارة الدم.....41
- ✓ تداول على السلطة.....41
- ✓ المركبات الشبحية 41
- ✓ قهوة و وشاية.....42
- ✓ نبش قبر النبي.....42
- ✓ تنهشنا السباع.....42
- ✓ الطريق إلى الله.....42
- ✓ لا حاكم الا الله.....43
- ✓ عمار العاشق.....43
- ✓ عواصف الفتنة.....43
- ✓ الهدية المقدسة.....43
- ✓ الناي و الطائر.....44

خاتمة.....46

ملحق.....49

قائمة المصادرو المراجع.....58

فهرس الموضوعات